Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فانه يوافق الجمهور على ما ذهبوا إليه في الاستعـارة بالكناية ، وقد أشرنـا الى ذلك فيما تقدم .

وجميع هذه الاعتراضات لأن النكتة من المجاز ان المجاز لم يكن مجازا لأنه اثبات الحكم لغير مستحقه ، بل لأنه أثبت لما لا يستحـق تشبيها . ورداً له إلى ما يستحق ، وانه ينظر من هذا إلى ذاك ، واثباته ما أثبت للفرع الذي ليس بمستحق يتضمن الاثبات للأصل الذي هو المستحق ، فلا يتصور الجمع بين شيئين في وصف أو حكم من طريق التشبيه والتأويل حتى يبدأ بالأصل في اثبات ذلك الوصف أو الحكم له(٥٥) .

ثم إن المركبات الاسنادية قد أقرّ بها السكاكي ، ولو قلنا انها موضوعة، فقد يقال إنما تسمى حقائق ومجازات باعتبار العقل فهي عقلية لا لغوية ، لأن للعقل فيها تصرفا ، فاذا قلنا إن العرب وضعت «زيد قائم» لإفادة نسبة القيـام لزيد فكون ذلك حقيقة أو مجازا ، لايعرف إلا بتصرف العقل في تحقيق الاسناد وعدمه(٥٦) .

والقزويني وعبد القاهر الجرجاني يريان ان المجاز في الجملة(٥٧) ،ويضرب عبد القاهر مثلا لذلك ، إذ يقول : واليد لاتكاد تقع للنعمة في مثال : « اليـد للنعمة » إلا وفي الكلام إشارة إلى مصدر تلك النعمـة والى المولى لهـا ، ولا تصلح حيث تراد النعمة مجردة من إضافة لها إلى المنعم أو تلويح به ، بيان ذلك أن تقول اتسعت النعمة في البلد ، ولا تقول اتسعت اليد في البلد . وتقول اقتنى نعمة ، ولا تقول اقتنى يداً ... ومحال أن تكون اليد اسما للنعمة هكذا على الاطلاق ، ثم لاتقع موقع النعمة فيها من لغة العرب وذلك محال(٥٨) .

---

٥٥ ـ أسرار البلاغة : ٣٠٩ .
٥٦ ـ عروس الأفراح : ٤ : ٤ .
٥٧ ـ انظر : اسرار البلاغة : ٢٨٠ ، ٣٢٧ .
٥٨ ـ السابق : ٢٨٢ ، ٢٨٣ .